S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2613
3 October 1985

ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة عشرة بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٣ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٥/١٥

الرئيس :	السيد والترز	(الولايات المتحدة الامريكية)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد سافرونتشوك
	استراليا	السيد ولكوت
	بوركينا فاسو	السيد باسولي
	بيرو	السيد بيرون
	تايلند	السيد كاسمسرى
	ترينيداد وتوباغو	السيد أليني
	جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد أودوفينكو
	الدانمرك	السيد بيرينغ
	الصين	السيد جياهوا هوانغ
	فرنسا	السيد دى كيمولاريا
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	مصر	السيد خليل
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	الهند	الانسة كونادي

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/١٠

اقرار جدول الاعمال

أقر جدول الاعمال

رسالة مؤرخة في ١ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٨٥ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدايم لتونس لدى الامم المتحدة(S/17509)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): بناء على ما تقرر في الجلسة ٢٦١١ ، أدعو ممثلي تونس واسرائيل الى شغل مقعدين على طاولة المجلس ، وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى شغل مقعد على طاولة المجلس ، وأدعو ممثلي الاردن وأفغانستان وباكستان وتركيا والجزائر والجماهيرية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية والسنغال وكوبا والكويت وليسوتو والمغرب وموريتانيا واليمن واليونان الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس ، شغل السيد قائد السبسي (تونس) والسيد نيتانياهو (اسرائيل) مقعدين على طاولة المجلس ، وشغل السيد القدومي (منظمة التحرير الفلسطينية) مقعدا على طاولة المجلس ، وشغل السيد صلاح (الاردن) والسيد ظريف (أفغانستان) والسيد يعقوب خان (باكستان) والسيد هلغوغلو (تركيا) والسيد الابراهيمي (الجزائر) والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد الشرع (الجمهورية العربية السورية) والسيد ساري (السنغال) والسيد مالميركا بيولي (كوبا) والسيد أبو الحسن (الكويت) والسيد ماخيلي (ليسوتو) والسيد العلوي (المغرب) والسيد ولد بوي (موريتانيا) والسيد الاشطل (اليمن) والسيد دونتاس (اليونان) ، المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أود أن أعلم أعضاء المجلس بأني تلقيت رسائل من ممثلي أندونيسيا وبنغلاديش وجمهورية ايران الاسلامية والجمهورية الديمقراطية الالمانية ومالطة والمملكة العربية السعودية ونيجيريا ونيكاراغوا ويوغوسلافيا ، يطلبون فيها دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال

المجلس . ووفقا للممارسة المعتادة ، أعتزم بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في المناقشة ، دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقا للاحكام ذات الصلة في الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس . وحيث أنه لا اعتراض هناك ، فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد ويريونو (أندونيسيا) والسيد وصي الدين (بنغلاديش) والسيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) والسيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) والسيد غاوتشي (مالطة) والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) والسيد غاربا (نيجيريا) والسيد تشامورو مورا (نيكاراغوا) والسيد غولوب (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بانني تلقيت رسالة مؤرخة في ٣ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٨٥ ، من الممثل الدائم لمصر لدى الامم المتحدة ، وفيما يلي نصها :

" أتشرف بأن أطلب من مجلس الامن ، أثناء مناقشته للبند المعنون " رسالة مؤرخة في ١ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٨٥ ، موجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لتونس لدى الامم المتحدة (S/17509) " ، أن يوجه دعوة بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت الى سعادة السيد سعيد شريف الدين بيرزاده ، الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي " .

وقد صدرت هذه الرسالة بوصفها وثيقة مجلس الامن S/17524 .

وما لم أسمع أى اعتراض ، سأعتبر أن مجلس الامن يوافق على توجيه الدعوة الى السيد بيرزاده بمقتضى المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت .

وحيث لا يوجد اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يستأنف مجلس الامن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

أود أن أسترعي انتباه أعضاء المجلس الى الوثائق التالية :S/17516 ، رسالة

مؤرخة في ٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، موجهة الى الامين العام من الممثل الدائم لاسبانيا بالنيابة لدى الامم المتحدة ؛ و S/17517 ، رسالة مؤرخة في ٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، موجهة الى الامين العام من الممثل الدائم لليمن الديمقراطية لدى الامم المتحدة ؛ و S/17518 ، رسالة مؤرخة في ١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، موجهة الى الامين العام من الممثل الدائم للهند لدى الامم المتحدة ؛ و S/17519 ، رسالة مؤرخة في ٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، موجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للارجنتين لدى الامم المتحدة ؛ و S/17520 ، رسالة مؤرخة في ٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، موجهة الى الامين العام من الممثل الدائم للكسمبرغ لدى الامم المتحدة .

المتكلم الاول هو وزير خارجية الجمهورية العربية السورية ، السيد فاروق الشرع . أرحب به وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الشرع (الجمهورية العربية السورية): السيد الرئيس ، أضم صوتي الى أصوات من سبقوني لاتقدم اليكم بالتهاني لترؤسكم مجلس الامن خلال هذا الشهر ، الذي يبدأ منذ مطلعه بالنظر في شكوى جديدة ، وهي الشكوى التونسية ضد العدوان الاسرائيلي على سيادة وسلامة أراضي تونس .

وأود كذلك التعبير عن تقديرنا للرئيس السابق الذي ترأس المجلس عند نظره في اعتداءات النظام العنصري في بريتوريا على اخوتنا الافارقة في الجنوب الافريقي ، وفي الممارسات الاسرائيلية القمعية ضد العرب في الاراضي العربية المحتلة .

ان الاجتماع العاجل الذي يعقده مجلسكم للنظر في شكوى تونس ، المدرجة في الوثيقة S/17509 ، يتطلب من المجلس عملا سريعا ينبثق عن أحكام الميثاق المتصلة بالحفاظ على السلم والامن الدوليين وردع المعتدي ، وذلك اقتناعا منا بأن العمل الاسرائيلي العسكري ضد تونس هو من أعمال العدوان السافر ضد السلامة الاقليمية لهذا البلد الشقيق وضد سيادته واستقلاله ، وانتهاكا صارخا لاحكام وقواعد القانون الدولي ، فضلا عن أحكام الميثاق .

ان هذا العدوان ليس الا حلقة أخرى في سلسلة الاعمال العدوانية المستمرة التي مارستها وتمارسها اسرائيل ضد البلدان العربية ، وان مثل هذه الاعمال ما زالت تمارس يوميا ضد لبنان وفي الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة : الضفة الغربية وغزة والجولان .

وان عدوان البارحة لن يكون الاخير في سلسلة هذه الاعمال العدوانية اذا لم يعاقب المعتدي وفق أحكام ميثاق الامم المتحدة . انه لمن المؤكد أن عدم معاقبة اسرائيل في أعقاب اعتداءاتها المتكررة في السابق ، بسبب موقف الولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص ، الذي كان يحول باستمرار دون تطبيق العقوبات بحق اسرائيل المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق ، قد شجع اسرائيل على التمادي في سياستها العدوانية والتوسعية واستهتارها بالميثاق وقواعد القانون الدولي .

ان الجمهورية العربية السورية - في الوقت الذي تعمل فيه وتنادي من أجل تحقيق سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الاوسط يقوم على أساس الانسحاب الاسرائيلي

الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة ، وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف ، وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني ، وتؤيد عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة لتحقيق ذلك - ترى بأن التنازل عن أى من الحقوق العربية والفلسطينية أو التفريط في أى من هذه الحقوق سيزيد من تعنت اسرائيل وسيشجعها على ارتكاب المزيد من العدوان على الدول العربية ، سواء كانت هذه الدول على خط المجابهة أو بعيدة عنه آلاف الأميال ، كما شاهدنا في السابق الاعتداء الاسرائيلي على المفاعل النووى العراقي عام ١٩٨١ ، وكما نشاهد الآن من عدوان جديد على تونس .

لقد علمتنا التجربة منذ اتفاقيات كامب ديفيد ، وخلال الغزو الاسرائيلي للبنان خاصة ، أن استجداء أى طرف عربي للسلام من الاسرائيليين لن يقابله الا تصعيد الروح العدوانية عندهم والرغبة في التوسع لديهم ، لان المفهوم الاسرائيلي للسلام هو المرادف العملي للهيمنة ، والاسرائيليون يعتقدون بأن الغاءهم لدور الامم المتحدة ، وخروجهم عن القانون الدولي ، وأخذهم القانون بأيديهم ، تشكل الطريق الى استسلام العرب الذى يعتبرونه سلامهم .

لقد علمتنا التجربة أيضا أن اعتداءات اسرائيل المتكررة والمدعومة بالسلاح والمال الامريكيين ، وما يرافقها عادة من تشجيع أمريكي علني أو ضمني ، وما يعقبها غالبا من مكافآت واعانات للمعتدى ، وتحد واضح لارادة المجتمع الدولي ، وتعطيل لدور مجلس الامن ، بوصفه الاداة الوحيدة المعنية بردع العدوان والحفاظ على الامن والسلم الدوليين - أقول : لقد علمتنا تجربتنا في ضوء كل ذلك أن لا سبيل آخر لردع العدوان الاسرائيلي واقامة السلام العادل والحقيقي الا بعملنا الجاد في المنطقة من أجل تحقيق وحدة الموقف العربي ، وبناء التوازن الاستراتيجي لمواجهة أى عدوان اسرائيلي في المستقبل .

ان من أولى واجبات مجلس الامن ازالة العدوان ومعاقبة المعتدى . لذلك ، فان وفد بلادى يؤكد مجددا ضرورة فرض العقوبات المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق ، ونؤكد مجددا تضامننا المطلق مع الشعب التونسي الشقيق ، ضحية العدوان .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر وزير خارجية الجمهورية العربية السورية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

السيد رابيتافيكا (مدغشقر)(ترجمة شفوية عن الفرنسية): سيدي الرئيس ، ان سمعتكم المرموقة قد سبقتكم الى الامم المتحدة ، والاغلبية منا تعلم مناقبكم في التوسط والتوفيق . ومن ثم ، فان وفد بلادي يسعده بالغ السعادة أن يعرب لكم عن تهانيه بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن . واننا متأكدون من أننا سنستفيد من خبرتكم الدبلوماسية الطويلة التي تتسم بها ، من حسن حظنا ، سيرتكم المهنية .

وعلى الرغم من الاقتراح الذي قدمه سير جون طومسون ، الذي ترأس المجلس في الشهر المنصرم ، لا يسعني الا أن أضم صوت بلادي الى عبارات الثناء والشكر التي وجهت اليه . لقد كان شهر أيلول/سبتمبر شهرا حافلا بالنسبة لنا ، بل كان أيضا شهرا تاريخيا ، وتمكنا فيه من احراز نتائج تدعو الى الارتياح الشديد بفضل ما أبداه سير جون طومسون من كفاءة ومهارة ومثابرة خلال اجتماعاتنا ومشاوراتنا .

لقد علم وفد بلادي مع السخط ، ولكن دون دهشة ، بالعمل العدواني الذي ارتكبته اسرائيل في ١ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٨٥ على جمهورية تونس ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ضيفة حكومة تونس .

وقد علمنا بهذا العدوان مع السخط لانه ، على الرغم من النداءات والادانات بجميع أشكالها ، فان اسرائيل - من بغداد الى تونس ومرورا بسورية والاردن ولبنان - مابرحت على مر السنين تلجأ الى الاحتلال والقمع والقهر والتهديدات والهجمات الاجهاضية والاعمال الانتقامية متذرعة بالدفاع عن النفس ؛ ومفهوم الدفاع عن النفس لدى اسرائيل بعيد كل البعد عما جاء في القانون الدولي .

وعلم وفد بلادي بهذا العدوان دون دهشة لاننا اعتدنا ، للأسف ، على تصعيد الفطرسة والاستخفاف ، والمغالطة بين حركات التحرير والارهاب ، وهي المغالطة التي تحاول بعض الدوائر أن تفرضها علينا ، بينما تصم آذانها عندما نتجرأ على الكلام عن الارهاب الصادر عن الدولة .

ويبدو هذا بالذات عندما يتجاهل بلد - يدعي أنه مسؤول - حدود سلطته في مجتمع يسوده النظام ، وينخرط في العدوان والمغامرة منتهكا بذلك سيادة دول أخرى وسلامة أراضيها . وهذا السلوك يستحق إدانة القوية لإنه يشكل إنتهاكا سافرا لميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي والمبادئ التي تحكم العلاقات بين الدول وفقا للميثاق .

يصعب علينا ان نجد مبررا للعدوان المسلح الإسرائيلي على تونس ، وهو عدوان مخطط له ومنفذ بإصرار سابق . هناك من ذهب الى القول بأن تونس ، بإستضافتها مقر منظمة التحرير الفلسطينية ،أصبحت مسؤولة . واتباع ذلك المنطق المبتور يعني أن بإمكان إسرائيل أن تدعي لنفسها الحق في تدمير جميع مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية سواء كانت في امريكا الشمالية أو امريكا اللاتينية أو الكاريبي أو اوروبا أو آسيا أو افريقيا ردا على جميع الاعمال العدائية التي توجه ضد إسرائيل وضد مواطنيها . حتى لو كان افراد قد شنوها ولم تعلن منظمة التحرير الفلسطينية مسؤوليته عنها . وبموجب هذا المنطق ، ستكون إسرائيل في حرب مع العالم كله .

فضلا عن ذلك ، وكما ذكّرنا وزير خارجية تونس ، فإن مؤازرة تونس للشعب الفلسطيني ليست أمرا عفويا . وإنما تنبع من التقاليد التاريخية لذلك البلد في وفائه بالإلتزامات التي قطعها على نفسه إزاء حركات التحرير أثناء كفاحها ضد الإحتلال الإستعماري أو الاجنبي .

هناك من أدعى أيضا أن العدوان الإسرائيلي جزء من مكافحة الإرهاب الدولي . إننا نعتقد بإخلاص انه يقع مرة أخرى خطأ بشأن تحديد هوية الإرهابي . فلنتذكر أن الامم المتحدة بدأت تناول هذه المسألة منذ ١٥ سنة ، عندما أُعترِفَ بضرورة دراسة المسببات العميقة التي اجبرت أشخاصا على إرتكاب أعمال يائسة . إننا لم نأت الى هنا للدفاع عن الإرهاب الدولي الذي ندينه . إننا نشعر بالقلق بشأن مصير الدبلوماسيين السوفيات الرهائن الذين اختطفوا في بيروت إلا انه لا يمكننا ان نقبل تبرير أعمال العدوان بأنها مكافحة للإرهاب الدولي .

هناك إذن إستنتاج واحد ممكن . إن اسرائيل ترغب في القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية لتتمكن من فرض السلام الذي ترتضيه ، في الوقت الذي يلوح فيه بصيص باهت من الامل ، ولا يتنافى مع المنطق على الإطلاق القول بأن العمل العدواني الإسرائيلي الاخير عقبة في طريق السلم في الشرق الاوسط .

لقد قلت في مستهل هذا البيان إن نداءاتنا رُفِضت وإداناتنا لم تسفر عن نتيجة ، لأن إسرائيل إختارت أن تتجاهلها . إن الاتجاه المتزايد والمثير للقلق لإعفاء إسرائيل من العقاب جزء من تلك الحقيقة ، ومن حقنا أن نتساءل عما إذا كان الوقت لم يأت بعد - في ضوء استخدام إسرائيل المتكرر للقوة أو التهديد به ، ورفضها الإمتثال لإلتزاماتها بموجب المادة ٢٥ من الميثاق - للنظر في إتخاذ التدابير الضرورية التي نص عليها الميثاق بما في ذلك الفصل السابع منه ضد إسرائيل لقد فعلنا هذا في القرار ٥٦٦ (١٩٨٥) فيما يتعلق بناميبيا . والقضية التي ننظر فيها اليوم ليست مختلفة ، وسلطتنا ومصداقيتنا معرضتان للخطر .

في الختام ، أود أن اعرب نيابة عن حكومة بلادي عن التعاطف والتضامن مع الحكومة التونسية ومنظمة التحرير الفلسطينية التي يمثلها هنا فاروق القدومي وعن التأييد المقدم لهما . ونحن على إقتناع بأن المجلس سوف يتحمل مسؤوليته تجاه الشعب التونسي والشعب الفلسطيني وذلك بمطالبة إسرائيل بوقف أعمالها العدوانية ، ودفع التعويضات عن الخسائر في الارواح والخسائر المادية الناجمة عن تلك الاعمال .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل مدغشقر على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد اودوفنكو (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : اقدم تهاني وفد بلادي اليكم ، سيدي الرئيس ، بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن خلال شهر تشرين الاول/اكتوبر ، في وقت توجد فيه أمامنا أعمال كثيرة نقوم بها . وأتمنى لكم النجاح في قيادة أعمال المجلس .

أود أيضا أن اعرب عن الإمتنان للممثل الدائم للمملكة المتحدة لقيادته الرشيدة لأعمال المجلس خلال الشهر الماضي . إن آخر أعمال القرصنة التي قام بها الامبرياليون الإسرائيليون ضد سيادة وسلامة أراضي بلد عربي آخر ، هو تونس ، اثارت عن حق سخط العالم كله وإدانته التي لها ما يبررها . وترى جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ان القلق الذي تشعر به ضحية ذلك العدوان له ما يبرره ، كما نرى ان طلبها بقيام مجلس الامن بالنظر في آخر الاعمال الاجرامية للعدوان الإسرائيلي طلب مشروع .

لقد نجم عن هجوم الطائرات الإسرائيلية على الاراضي التونسية - كما اتضح من بيان وزير خارجية ذلك البلد - مقتل ٦٠ فردا وإصابة حوالي ١٠٠ ، كما وقعت خسائر مادية فادحة . لقد كان الهجوم عملا سافرا من أعمال العدوان كما حدده تعريف العدوان الذي اصدرته الدورة التاسعة والعشرون للجمعية العامة . لقد كان إنتهاكا لاحكام القانون الدولي ولمقاصد ومبادئ ميثاق الامم المتحدة ، كما ودرت في المادتين الاولى والثانية . إنه أحد آخر مظاهر سياسة وممارسة الإرهاب الصادر عن الدولة ، الذي ادانته الجمعية العامة بقوة في دورتها الاخيرة .

لقد هاجمت الطائرات الإسرائيلية هدفا على أراضي بلد ليس في حالة حرب مع إسرائيل . إن آخر عدوان على بلد عربي يبعد آلاف الكيلومترات عن إسرائيل جزء من سياسة العدوان والتوسع الإسرائيلية في الشرق الاوسط وإحدى حلقات سلسلة الجرائم التي ترتكبها ضد الشعوب العربية . ويكفي التذكير بأن إسرائيل كانت السبب في شن ٥ حروب كبرى في المنطقة وقعت فيها أراض عربية كثيرة تحت سيطرة المحتل . وهذه الاراضي تتضمن الضفة الغربية الفلسطينية لنهر الاردن ، وقطاع غزة ، والقدس الشرقية ، ومرتفعات الجولان السورية ، وجنوب لبنان .

وبنفس الطريقة ، حُرِمَ الشعب الفلسطيني من حقوقه غير القابلة للتصرف ، بما فيها حقه في الوجود داخل دولة خاصة به . وقد ارتكب آخر عمل من أعمال العدوان رغم قرار مجلس الامن الذي يدين هجوما إجراميا مماثلا شنته إسرائيل في حزيران/يونيه ١٩٨١ على المنشآت النووية السلمية العراقية . إن ذلك القرار ، الذي إتُخِذَ في ١٩ حزيران/يونيه ١٩٨١ ، ناشد إسرائيل بأن " تمتنع في المستقبل عن إرتكاب مثل هذه الاعمال أو التهديد بإرتكابها " (القرار ٤٨٧ (١٩٨١) ، الفقرة ٣) .

وكما أكدنا في مناسبات عديدة أمام هذا المجلس ، فإن وقاحة إسرائيل أمام المجتمع الدولي ، وعدم تقيدها بإلتزاماتها في الميثاق بوصفها دولة عضواً في هذه المنظمة وعدم إمتثالها لقرارات مجلس الامن ، كل هذا يحدث لسبب وحيد وهو التأييد غير المشروط الذي تقدمه لها الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية الاخرى . فما هو إلا سبب المساعدة الإقتصادية والعسكرية والمالية التي تقدمها تلك البلدان أن إسرائيل تقدر على إتباع سياستها العدوانية والتوسعية في الشرق الاوسط . وتستكمل تلك المساعدة بتأييد سياسي ودبلوماسي ، كما يحدث في الامم المتحدة . ويكفينا أن نلاحظ أنه أثناء إجتماعات مجلس الامن في السبعينات والثمانينات إستخدمت الولايات المتحدة الامريكية حقها في النقض ١٧ مرة لصالح إسرائيل ، بغية حمايتها من آثار أعمالها التوسعية التي تقوم بها ضد الدول العربية . وعشر من هذه المرات استخدم فيها حق النقض تحت إشراف الحكومة الحالية للولايات المتحدة . وكانت آخر هذه الحالات في ١٣ أيلول/سبتمبر من هذه السنة عندما عوق مشروع قرار قدمته بلدان عدم الإنحياز ، وكان هذا المشروع يدين آخر الإجراءات القمعية التي قامت بها السلطات الإسرائيلية ضد السكان العرب في الاراضي الفلسطينية المحتلة . وقد تبدى ذلك المسلك أيضا في بيانات أصدرها مسؤولون حكوميون ، يحاولون فيها إضفاء الشرعية على آخر الاعمال الإجرامية لشريكهم الصغير .

وليس هناك شك في أن هذه المساعدة والتأييد غير المشروطين سيدفعان إسرائيل وسلطاتها العسكرية للقيام بمغامرات جديدة ضد البلدان والشعوب العربية . وإن آخر

الاعمال العدوانية التي قامت بها إسرائيل ، ضد تونس قد اظهر مرة أخرى لشعوب المنطقة ما يمكن ان تنتظره من أعمال من التحالف الإستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل . فهذا العمل العدواني الاخير قد أظهر مرة أخرى حقيقة بيانات النفاق التي يدلي بها الزعماء الإسرائيليون والتي يوحون فيها بأنهم يعملون من أجل تحقيق السلم في الشرق الاوسط . وسوف تؤدي تلك الاعمال العدوانية لا محالة الى مزيد من التوتر في الشرق الاوسط والى دائرة جديدة للعنف .

وينبغي أن نوجه الإنتباه الى أن آخر الاعمال العدوانية التي ارتكبتها إسرائيل جاء في وقت يبذل فيه المجتمع الدولي والامم المتحدة جهودا متواصلة لتحقيق تسوية شاملة وعادلة في الشرق الاوسط . وبالرغم من ذلك ، فإن هذه الجهود تقابل بمقاومة عنيفة من نفس هذين " الشريكين الإستراتيجيين " . وبدلا من هذه الجهود ، فإنهم يحاولون أن يفرضوا على العرب إرادتهم العسكرية والسياسية ويورطوهم في إتفاقات مخزية خطيرة ومنفصلة مع المعتدي ، تلك الإتفاقات التي لن تستفيد منها إلا الإمبريالية .

ولن يحل السلم على شعوب الشرق الاوسط عن طريق مزيد من المغامرات الإسرائيلية أو عن طريق أى نوع من المفاوضات المنفصلة تحت إشراف واشنطون . إن الطريق لتحقيق تسوية شاملة وعادلة في المنطقة يمكن ان نجده خلال عقد مؤتمر دولي معني بالسلم في الشرق الاوسط .

وإن وفد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية يدين بقوة عدوان إسرائيل على سيادة وسلامة أراضي تونس ويؤيد مطالب تونس العادلة بالتعويض عن كل الخسائر . ونود أن ننقل تعازينا القلبية لشعب وحكومة تونس على الخسائر في الارواح والخسائر المادية التي لحقت بهذا البلد نتيجة لذلك العدوان .

ونود أن نعرب عن تضامننا مرة أخرى مع الشعوب العربية ، بما فيها الشعب الفلسطيني ، الذي يكافح من أجل إنهاء الإحتلال الإسرائيلي ومن أجل التمتع بحقوقه الطبيعية غير القابلة للتصرف . وإننا نؤيد الإقتراح بأن يعتمد مجلس الامن تدابير

صارمة ضد إسرائيل ، بما فيها فرض الجزاءات الإلزامية الشاملة بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة . لقد آن الاوان لوقف المعتدي وإعادة السلم والامن الى المنطقة .

أود أن اختتم كلامي ببضع كلمات بوصفي رئيسا لمجموعة دول اوروبا الشرقية لشهر تشرين الاول/اكتوبر . إننا ندين بقوة هذا العمل العدواني الجديد الذي إرتُكِبَ ضد سيادة ووحدة أراضي تونس وضد الشعب الفلسطيني . إن هذه الغارة الإجرامية مظهر من مظاهر سياسة إرهاب الدولة وهي إنتهاك للمعايير الاساسية للقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة . وإننا نؤيد إعتماد مجلس الامن لتدابير صارمة ضد إسرائيل وفقا لميثاق الامم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليَّ .

السيد باسولي (بوركينا فاصو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيس ، يود وفدي أن يضم صوته الى صوت الوفود الاخرى في تهنئتكم ، على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر تشرين الاول/اكتوبر . إنكم رجل تتمتعون بخبرة عظيمة وشريرة ورجل متفتح للحوار . ولذلك ، فنحن مقتنعون بإننا تحت قيادتكم سوف تكلل أعمالنا بالنجاح .

ونتوجه بالتهاني أيضا الى سير جون طومسون ، الذي ترأس بمهارة أعمال المجلس في شهر أيلول/سبتمبر . ونطلب منه أن ينقل الى سير جوفري هاو وزير الخارجية وشؤون الكمنولث في بلده ، إعجاب وفدي للطريقة الممتازة وللحنكة التي ترأس بها جلسة المجلس الخاصة للإحتفال بالذكرى الاربعين للامم المتحدة .

إن اسرائيل بعملها العدواني البربري الذي ارتكبته في جبن ضد تونس ، وإنتهاكها المتعمد لسيادة ووحدة أراضي دولة عضو في الامم المتحدة ، قد اظهرت مرة أخرى إنها لا تستحق أن تكون بيننا . إن اسرائيل بإنتهاكها لميثاق الامم المتحدة مرة أخرى ، قد برهنت ، إذا كنا بحاجة الى برهان ، على انها غير مستعدة ولن تكون مستعدة للوفاء بالتزاماتها بموجب الميثاق أو للإمتثال لقرارات ومقررات المنظمة .

وهذا السلوك لا يدهشنا . فإنه يعكس نفس العقلية السائدة في الجنوب الافريقي ، حيث قام النظام العنصري لبريتوريا - وفي نفس الوقت - معبّراً عن نفس العقلية بإضافة هجومه على انغولا الى قائمة جرائمه . وإن الحقائق تتكلم عن نفسها فإن اسرائيل مثل الفصل العنصري لا تستطيع أن تعيش إلا بالعدوان .

إن الإنتهاكات المتكررة للميثاق التي شهدناها على مدى سنوات تحدو بنا لا محالة الى الدهشة والتساؤل لماذا وكيف يمكن أن تظل هناك في الامم المتحدة وفي هذا المجلس دول أعضاء مستعدة دون قيد أو شرط لان تتفهم وتدافع عن تلك الإنتهاكات .

بعد ان سئم المجلس من تجريب العديد من العلاجات غير الناجحة على مـــر السنين ، الا يرى ان الوقت قد حان لان يُعطي المرض منا العلاج المنصوص عليه في الفصل السابع من الميثاق ، ذلك العلاج الوحيد الذى لم نجربه ؟.

أما نحن من جانبنا فنقول إن الاجابة على هذا السؤال هي نعم ، لان اسرائيـــل رفضت بعناد التقيد بالمادة ٢ (٤) الواردة في ميثاق الامم المتحدة والمطالبة لجميـــع الدول بالامتناع عن استخدام القوة في علاقاتها . انها اذ تفعل ذلك ، تضل عن طريـــق مقاصد منظمتنا وتعطي الاولوية الى استخدام القوة الاعمى والوحشي .

واليوم ، ان السلم والامن مهددان في منطقة البحر الابيض المتوسط نتيجـــة للهجوم الجوى الذى شنته القوات المسلحة الاسرائيلية .

فلنمتنع عن انتهاك ميثاق الامم المتحدة ؛ فلنمتنع عن ايذاء المجتمع الدولـــي بعدم تشجيع اى عضو في هذه المنظمة ، بأى طريقة كانت ، على الاقدام على اى عمل مـــن هذا النوع . أما من ذهبت حياتهم هدرا نتيجة لعمل العدوان السخيف هذا الذى ارتكبتـه اسرائيل فانهم يستحقون احترامنا واجلالنا . فلا تدعونا ننتظر حتى تفرغ جعبة اسرائيـل من الحجج : ومن الواضح أنها ستظل تسوق الحجج والذرائع .

ويتعين على مجلس الامن اليوم ، على اضعف الايمان ، ان يدين بالاجماع وبقـــوة اسرائيل على عدوانها المسلح والمتعمد على تونس ، وان يطالب اسرائيل بدفـــع التعويضات المناسبة عن الخسائر التي وقعت في الارواح والاضرار التي لحقت بالممتلكـات من جراء العدوان . ومجلس الامن عليه التزام يفوق في اهميته اى التزام آخر بأن يمـــد يد المساعدة الي الشعب الفلسطيني الذى تضطهده اسرائيل دون رحمة في محاولة مـــن جانبها لمنعه من تحرير وطنه المحتل . ويتعين على المجلس أن يجد الوسائل والسبـــل الكفيلة بردع اسرائيل عن ارتكاب هذه الاعمال الآثمة مثل العمل الذى ارتكبته بالامـــس ضد تونس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل بوركينا فاصو علـــى الكلمات الرقيقة التي وجهها الىّ .

المتكلم التالي هو سعادة السيد عدنان عمران ، الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشؤون السياسية الدولية ، الذى وجه اليه المجلس الدعوة في الجلسة الحادية عشرة بعد الالفين والستمائة بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد عمران (جامعة الدول العربية) : سيدى الرئيس ، اسمحوا لي أن أشارك من سبقوني في تهنئتكم على توليكم مسؤوليات رئاسة المجلس لشهر تشرين الاول/اكتوبر ، وتهنئة وفد المملكة المتحدة على ادارته الناجحة لاجتماعات المجلس خلال الشهر المنصرم .

يعود مجلس الامن اليوم ليناقش العدوان الاسرائيلي الجديد في نطاق الارهاب الذى دأب الكيان الصهيوني على ممارسته منذ قيام هذا الكيان في مسلسل متواصل من الرعب يماثل في أبعاده ومعانيه ومراميه ما شهده قرننا الحالي على يد الانظمة النازية والفاشية .

إن إقدام اسرائيل على ارتكاب عدوان جديد ضد دولة عربية ، هي تونس ، دولة عضو في منظمة الامم المتحدة ، دولة ذات سجل يفخر به شعب تونس في مناصرة قضايا العدل والحق والحرية لجميع شعوب الارض . إن إقدام اسرائيل على ارتكاب هذا العدوان يحمل معاني بالغة الخطورة ، لا تمس امن وسيادة الدولة المعتدى عليها فحسب ، بل تمس امن وسلامة كل دولة من دول هذه المنظمة ، صغيرة كانت أم كبيرة ، اذا وجد العدوان الاسرائيلي أى تبرير في منظمتنا الدولية .

إن هذه الشكوى التي تقدمت بها تونس تصور بوضوح العدوان الاسرائيلي المدبّر ، الذى أعد بعناية ضد أهداف مدنية ، وبادراك كامل . إن النتيجة هي سقوط المئات من الابرياء من أبناء الشعب التونسي ، ومن أبناء الشعب الفلسطيني ؛ الذين شردتهم اسرائيل من وطنهم فلسطين ، ثم شردتهم اسرائيل أكثر من مرة من مواطن اللجوء الاخرى ، وبخاصة من المخيمات الفلسطينية في لبنان . ولا بد للمجلس من أن ينظر في

هذا القتل المتعمد ، وهذا الدمار المدبَّر بما يستحقه وفقا لاحكام الميثاق ومبـــادئ واحكام القانون الدولي . لا بد للمجلس أن يأخذ في الاعتبار وبجدية المخاطر التـــي يجرُّها العدوان الاسرائيلي على السلام والامن في منطقة الشرق الاوسط .

ان استمرار العدوان واستمرار التساهل ازاءه من شانهما أن يعرضا منظمتنـــا الدولية لذات المخاطر ولذات المصير الذى انتهت اليه عصبة الامم .

ان مجلسكم الموقر يدرك بالتاكيد سجل اسرائيل في المنظمة الدولية ويـــدرك سجلها أمام هذا المجلس رغم وجود حق "الفيتو" تحت تصرف اسرائيل . وإن ما تضمنتـــه كلمة ممثل الكيان الصهيوني أمام هذا المجلس بالامس يظهر مدى استهتار اسرائيـــل بالدماء والضحايا البريئة ، ومدى احتقار اسرائيل لارادة هذا المجلس ، ولرسالته فـــي حفظ السلام . لقد أضافت كلمة الممثل الصهيوني أدلةً جديدة على خروج اسرائيل علـــى ارادة المجتمع الدولي ، وعلى عدم اكتراثها بالمثل والقيم التي تؤمن بها ودافعـــت عنها جميع شعوب العالم الممثلة في هذه المنظمة بما فيها الشعب الامريكي .

ان التفسير الاسرائيلي للارهاب كما أوضح الممثل الاسرائيلي في كلمته يستنـــد الى إيمان اسرائيل واقتناعها بأن احتلالها ، بل وضمها للاراضي العربية هو عمـــل مشروع ، متجاهلا بذلك قرارات المنظمة الدولية في هذا الصدد . ويستند أيضا الـــى إيمان اسرائيل بأن قصفها للدور والمساكن ، بل وللقرى والمدن عمل مشروع سواء فـــي الضفة الغربية وغزة أو في لبنان أو في تونس أو في أى مكان آخر . ويستند منطـــق اسرائيل - ولاسرائيل ، كما نرى ، قانونها الدولي الذى سنته لنفسها - الى أن الحـــق هو لمن يملك القدرة على العدوان ، ولمن يملك القدرة على الاحتلال ، ولا بد ان العالـــم يتذكر مصير تلك القوى والدول التي تبنت مثل هذا المنطق خلال هذا القرن . ولئن حققـــت تلك القوى في البداية الانتصار تلو الانتصار ، فانها بعد ذلك تهاوت وتحطمت وذهبـــت ضحية العدوان الذى اقدمت عليه في حرب عالمية عانت منها وقاست جميع شعوب الارض .

إن الارهاب الذى تتبناه إسرائيل سياسة ومنهجا وعقيدة يلطخ بالدماء التاريخ الصهيوني كله ويسيء أبلغ الاساءة الى العقيدة اليهودية بكل ما جاءت به من قيم ومبادىء سامية ، ويدين جميع حُكّام اسرائيل منذ مجازر ديرياسين وقبيه وفندق الملك داوود الذى كان أحد أبطال مجزرته وزير خارجية الكيان الصهيوني نفسه يدينهم مرورا بمجازر صبرا وشاتيلا ، وبكل ما إرتكبته اسرائيل من أعمال القتل والابادة بالامس في لبنان ، واليوم في تونس ، ومن يدرى غدا أين !

أمام هذا السجل الاسرائيلي الحافل بالعدوان ، وأمام المنطق الاسرائيلي لتبرير العدوان كما قدمه الممثل الصهيوني بالامس ، ذلك المنطق الذى أعطى من خلاله الممثل الصهيوني وعدا وعهدا لمجلسكم بأن العدوان الاسرائيلي ضد الابرياء سوف يستمر ، وأن أعمال التدمير والارهاب سوف تتواصل - أمام كل ذلك ، أفليس من حقنا أن نتساءل عن أسباب هذا التصميم الاسرائيلي على تحدى ارادة المجتمع الدولي ؟

إن اسرائيل تواصل جرائمها لانها بكل أسف تتلقى كل أنواع الدعم لتنفيذ هذه الجرائم من دولة عظمى في هذا المجلس ، ودون حسابات تقدم حول طبيعة هذه الجرائم أو عدد الضحايا ، أو حول ما تتطلبه من نفقات أو تكاليف .

وفي هذا الاطار يمكن النظر الى ما يلي : أولا ، إتفاقية التعاون الاستراتيجي الامريكية الاسرائيلية . ثانيا ، اتفاقية منطقة التجارة الحرة بين أمريكا واسرائيل . ثالثا ، الدعم العسكرى الامريكي الذى حوّل اسرائيل الى ترسانة عسكرية تمتلك أحدث وسائل الدمار الامريكية . رابعا ، مليارات الدولارات التي يحرم منها الفقراء والمحتاجون للخدمات الاجتماعية في المجتمع الامريكي ، بل وتحرم منها الدول الفقيرة والمحتاجة للعون في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، لكي تموّل أعمال القتل والعدوان ضد الشعب الفلسطيني ، بل وضد الدول العربية دون استثناء .

يضاف الى ذلك ، الدعم الامريكي الذى تتلقاه إسرائيل سياسيا على المستوى الدولي وفي هذا المجلس !

إن موقف الولايات المتحدة الامريكية ، كما ظهر من خلال التصريحات التي صدرت

في واشنطن ، يظهر عمق الهوة بين ما سعت وتسعى اليه الدول العربية وتبذله من جهود صادقة لإقامة علاقات الصداقة والتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية وبين الموقف الامريكي الذى بلغ أقصى العداء للأمة العربية بأسرها . إن هذا الموقف الامريكي المؤيد للارهاب الاسرائيلي يشكل - بكل أسف - تشويها خطيرا لتراث الشعب الامريكي ، ولنضاله المشهود من أجل الحرية والاستقلال ومبادىء حقوق الانسان . إن هذا الموقف يجعل من تمثال الحرية الذى ينتصب على مسافة أميال قليلة منّا رمزا للهوة السحيقة التي تفصل بين نضال أبطال الحريّة في تاريخ معركة الاستقلال الامريكي وبين واقع السياسة الامريكية الراهنة ، ويجعل من هذا التمثال حجرا أصم ينتمي الى الماضي البعيد .

إن مجلس الامن مدعو اليوم الى تحمّل مسؤولياته الكاملة ، ونأمل مجددا من الوفد الامريكي ، قبل أن يتخذ هذا الموقف أو ذاك ، أن يأخذ بالاعتبار الدماء والدموع التي سقطت ضحية الغدر الاسرائيلي ، وأن يتذكر الامهات اللواتي فقدن أطفالهن ، والاطفال الذين فقدوا آباءهم ، وأن يتذكر أن التاريخ لا يرحم ، وأن الادانة التي قد تفلت منها إسرائيل في هذا المجلس - ونأمل أن لا تفلت - ستكون إدانة تاريخية للدولة التي تمكّن المجرم من الافلات من العقاب . إننا نتمنى ونأمل أن تراجع الولايات المتحدة مواقفها إزاء هذا الكيان العدواني ، وأن تتذكر أنها باستمرارها في تبنّي العدوان ومساعدته وتسليحه والدفاع عنه ، تضع نفسها في مواجهة ضد الامة العربية بأكملها .

أود أن أعرب باسم جامعة الدول العربية عن الامل في أن يتخذ مجلسكم الموقّر القرار الذى يرتفع الى مستوى المسؤولية ويتجاوب مع الآمال التي تعلّقها شعوب العالم على منظمتها الدولية ، وعلى مجلس الامن ، وبخاصة في عام الذكرى الاربعين لقيام هذه المنظمة . ولابد أن يتضمن القرار الذى يصدر عن المجلس إدانة اسرائيل بالعدوان ، وإقرار العقوبات وفق أحكام الفصل السابع من الميثاق وكذلك إقرار التعويضات اللازمة في جملة اجراءات رادعة أخرى .

وإن فشل مجلس الامن في اتخاذ الاجراءات المناسبة سوف يشكل خيبة أمل واسعة ، وسوف يعنى بالتأكيد المزيد من التداعي في صرح منظمتنا الدولية ، في الوقت الذى تشتد فيه حاجة مجتمعنا الانساني ، في عصر الرعب النووى ، الى هذه المنظمة ، والى كل ما تمثله من قيم ومبادىء .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو نائب رئيس وزراء ووزير خارجية اليمن صاحب السعادة السيد عبد الكريم العرياني الذى يود أن يدلي ببيان بوصفه رئيسا لمنظمة المؤتمر الاسلامي .

وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الايرياني (منظمة المؤتمر الاسلامي) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي في البداية أن أهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الامن الموقر لهذا الشهر ، وأن أعبّر من خلالكم عن تقديرنا العالي لسلفكم ، وإننا على ثقة من أنكم بخبرتكم وحنكتكم المعهودة ستكونون قادرين على إدارة أعمال هذا المجلس على الوجه الاكمل .

كما أتقدم لكم ، وللمجلس الموقّر من خلالكم ، بالشكر على إتاحة الفرصة للمساهمة في النقاش حول البند المطروح على جدول أعمال مجلسكم ، باعتبار أن الجمهورية العربية اليمنية تتولى رئاسة المجموعة الاسلامية .

ها نحن اليوم نلتقي في مجلس الامن الدولي لنبحث مرة أخرى عدوانا غاشما جديدا تمثل فيه الارهاب الصهيوني بأبشع صورة ، هذا العدوان الذى قامت به إسرائيل يوم أمس الاول ضد جمهورية تونس الدولة العضو في منظمتنا هذه .

إن ما قامت به اسرائيل ليمثل تأكيدا جديدا صلفا على إستمرار ممارساتها العدوانية ضد الدول العربية ، في الوقت الذى تؤكد فيه هذه الدول رغبتها الصادقة في السلام القائم على العدل وسعيها الحثيث نحو هذا السلام .

إن الغارة الهمجية التي قامت بها الطائرات الاسرائيلية على الاحياء المدنية الآمنة في العاصمة التونسية تشكل خرقا واضحا لسيادة دولة عضو في منظمتنا وإنتهاكا صارخا لسلامة أراضيها وأجوائها ، مما يعتبر إعتداء جسيما على ميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي التي تضمن سيادة الدول وسلامتها الاقليمية .

لقد حذرنا مرارا ، ومعنا جميع الدول المحبة للسلام ، ان اسرائيل وممارساتها العدوانية وخروجها على الشرعية الدولية تشكل عنصرا خطرا ليس على سلامة وأمن منطقة الشرق الاوسط فحسب ، وانما على الامن والسلم الدوليين ، وسلوكها العدواني والاستفزازى الاخير ازاء العاصمة التونسية يعطي المثل الملموس على صحة ما رددناه هنا في هذا المجلس وفي سائر المحافل الدولية .

ومما يبعث على الاسف الشديد أن السلوك العدواني لاسرائيل يلقى الدعم ، وتختلق له المبررات الواهية من قبل الادارة الامريكية التي توجب عليها مسؤولياتها الدولية الوقوف ضد العدوان ومساندة الحق والعدل والسلام .

ان اسرائيل بعدوانها الاخير على تونس ، بقدر ما يمثل سلوكها العدواني هذا انتهاكا لسيادة دولة عضو في المجتمع الدولي وخرقا لكل القوانين والاعراف الدولية ، انما تثبت للعالم انها لم تكتف باستلاب أرض فلسطين وتشريد أبنائها في اصقاع الارض ، ولم تقتنع بالعدوان المستمر على الدول العربية المجاورة ولم تكتف بغزو لبنان وتدميره ، وانها لاتزال ماضية في تحقيق وهمها المتمثل في رغبتها الدموية في القضاء على كل أبناء الشعب الفلسطيني أينما وجدوا وحيثما حلوا .

ان عدوان اسرائيل الغاشم على تونس الشقيقة ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني يمثل اعتداء على السلم والامن الدوليين ، وتحدياً جديداً للمجلس الموقر ، باعتباره المعبّر عن الارادة الدولية ، التي اناطت به مسؤولية الحفاظ على الامن والسلم الدوليين .

ان مجلس الامن الموقر مطالب اليوم أن يدرس مجددا هذا السلوك الاسرائيلي وأن يتخذ ازاءه القرار المسؤول الذى ينبىء بأن المجتمع الدولي ، ممثلا في هذا المجلس ، سينهض بمسؤولياته كاملة ازاء هذه الممارسات غير المسؤولة التي تقترفها اسرائيل .

ونحن في الوقت الذى نتوجه فيه الى مجلس الامن بهذا ، فاننا نعلن وقوف ومساندة جميع الدول الاسلامية لتونس الشقيقة ونؤيد كل ما تطالب به من ادانة صريحة وتعويض كامل عن كل ما ترتب على هذا العدوان ، وندعو جميع الدول الاعضاء الى تأييد

مشروع القرار العادل الذى تقدمت به جمهورية تونس ، اقتناعا منا بأن ذلك يمثل الحد الادنى لما يمكن أن يقوم به المجلس الموقر ازاء هذه الجريمة الشنعاء ، التـــي راح ضحيتها عدد كبير من الابرياء العزل سواء من أبناء تونس أو أبناء الشعب الفلسطيني . وانني أتوجه باسم جميع الدول الاسلامية بأحر التعازى والمشاركة الوجدانية الى تونـــس الشقيقة والى منظمة التحرير الفلسطينية .

الرئيس(ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر نائب رئيس الوزراء ووزيـــر الشؤون الخارجية لليمن على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي المدرج على قائمتي هو سعادة السيد علي التريكي وزير الشؤون الخارجية للجماهيرية العربية الليبية ، ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلـــس والادلاء ببيانه .

السيدالتريكي (الجماهيرية العربية الليبية): السيد الرئيس أود أن أضم صوتي الى الزملاء الذين سبقوني في تهنئتكم برئاسة هذا المجلس في هذا الشهـــر وآمل أن يحظى المجلس ، وتحظى مناقشاتنا ، تحت رئاستكم بكل نجاح .

ويذهب شكرى أيضا الى سير طومسون ، سفير المملكة المتحدة للطريقة البنـــاءة والجيدة والموضوعية التي ادار بها مداولات المجلس في الشهر الماضي .

لن نتطرق الى الناحية القانونية للعدوان الصهيوني على جمهورية تونـــس الشقيقة ، ولا لمخالفة هذا العدوان لميثاق منظمة الامم المتحدة وأهدافهـــا ، لان الكيان الصهيوني عودنا على ذلك . وما جرى ضد الشقيقة تونس ليس إلا حلقة في سلســـلة متصلة من الاعتداءات على الدول العربية وغير العربية .

ان طبيعة الصهيونية هي العدوان والتوسع المستمران ، وذلك منذ أن ارتكبـــت الامم المتحدة خطأها الفادح بانشاء هذا الكيان . ان العدوان المستمر على الامـــة العربية يعتبر انتهاكا لقرارات الامم المتحدة وميثاقها . لقد ضم الكيان الصهيونـــي القدس الشريف منتهكا جميع القرارات الدولية . فماذا كان ردنا ، وما هي الاجـــراءات التي اتخذناها ؟ لقد ضم الكيان الصهيوني الجولان السورية ، فمـــا هـــي الاجراءات التي

اتخذناها ؟ وما هي الاجراءات التي اتخذها هذا المجلس؟ ويقوم الكيان الصهيوني حتى الآن باحتلال جزء من جنوب لبنان ، واحتل معظم لبنان وقتل المئات وشرد الالاف ، فماذا كان ردنا ؟ لقد كان ردنا سلبيا ويقوم الكيان الصهيوني ، انتهاكا لجميع الاعراف الدولية بتغيير الطبيعة العربية للارض العربية المحتلة وبانشاء المستوطنات ، ووقفنا هنا أيضا موقفا سلبيا . ان الامم المتحدة ، وهذا المجلس بالذات ، نتيجة للظروف التي يمران بها ، وقفا باستمرار عاجزين عن اتخاذ أى اجراء ضد الكيان الصهيوني . لقد نبهنا في الامة العربية الى طبيعة النظام الصهيوني العنصرى والى خطورته ، وها نحن الآن نرى نتيجة جديدة لهذا الكيان : عدوانا مباشرا على دولة عضو في الجمعية العامة للامم المتحدة ، دولة عربية بعيدة كل البعد عن فلسطين . لماذا ؟ يقال لانها آوت الفلسطينيين . فماذا يراد من الفلسطينيين ؟ تصفيتهم الجسدية النهائية ، والابادة الجماعية لهم . يقال لنا ان هتلر حاول ابادة اليهود ونحن ضد ذلك لان اليهود في النهاية أبناء عمومتنا ومن جنسنا ولكن ما يقوم به الكيان الصهيوني أفظع مما قام به هتلر من مذابح جماعية .

لقد قام هتلر بقتل اليهود في المانيا ولكن الكيان الصهيوني يقوم بقتل الفلسطينيين ليس فقط في فلسطين بل وفي كل جزء من اجزاء العالم ، انها إبادة جماعية وتصفية مباشرة . ماذا بقي لنا وماذا بقي لهذا المجلس من مكانة ومن أهمية اذا لم يتخذ الاجراءات القانونية الكافية بطرد هذا الكيان وباستعمال القوة لاجباره على الانصياع لقرارات الامم المتحدة ؟ ان بقاء هذا الكيان الصهيوني لم يعد يشرّف الامم المتحدة لانه عار على الامم المتحدة أن يبقى هذا الكيان . أي دور بقي لهذا المجلس ، وأي احترام ؟ وماذا سنقول ، نحن الشعوب الصغيرة ، تجاه هذا المجلس ؟ ان استقلالنا في خطر وأمننا في خطر . بالامس كانت العراق ، واليوم تونس ، وكان دور اوغندا في فترة من الفترات ، وغدا من يدري دور من ؟

لقد أهملنا ولقد تجاهل العالم فترة من الفترات ما قام به هتلر . وبدأ غزو تشيكوسلوفاكيا ، واستمر الغزو ، واستمر العدوان . ماذا كانت النتيجة ؟ عشرات الملايين من الضحايا . اذا لم يتحد العالم الآن في مواجهة الصهيونية ، التي اعتبرتها الامم المتحدة حركة عنصرية ، فان العالم سيدفع الثمن ، وسيدفع الثمن غاليا . وان كنا قد دفعنا ، نحن العرب ، الثمن غاليا ، فان غيرنا سيدفع الثمن أيضا .

تحدث مندوب الكيان الصهيوني بالامس عن السلام . أي سلام ؟ ضم القدس ؟ ضم الجولان ؟ مذابح صبرا وشاتيلا ؟ العدوان على تونس ؟ ضم الاراضي العربية ؟ هل هذا هو السلام ؟ هل هناك بيننا ، بما في ذلك الولايات المتحدة ، من يمكن ان يقف الآن ليساند الكيان الصهيوني ؟ هل هناك دولة محبة للسلام تدّعي السلام والحرية ، مهما كانت وجهة نظرها ، تستطيع ان تقول " نعم " لهذا الكيان ؟

اننا جميعا سندفع الثمن ، بما في ذلك الولايات المتحدة . وان الصهيونية ستدمر المجتمع الامريكي أيضا ، وان الشعب الامريكي سيدفع الثمن . وبالتالي يجب أن نبدأ من الآن لاستئصال هذا الطاعون الخطير على البشرية بأسرها .

وتحدث مندوب الكيان الصهيوني عن الارهاب . كلنا ندين الإرهاب ، وندين قتل الابرياء من أية جهة كانت ، وندين خطف الطائرات ، بما فيه خطف الطائرات الامريكية ، وندين قتل الدبلوماسيين ، وندين خطف الدبلوماسيين ، سواء كانوا امريكيين أو روسيين أو غيرهم . ولكن هل نسمح بهذا الإرهاب الدولي ؟ هل نسمح بأن تقوم دولة ، وكأنها في مجتمع الغاب فترسل طائراتها لتضرب التونسيين الآمنين وتشردهم وتقتلهم ؟ يوجد فلسطينيون في الولايات المتحدة . هل نتوقع ان يقوم الكيان الصهيوني بضرب الولايات المتحدة الامريكية ومواقع امريكية لان هناك فلسطينيين ؟

ان الامر جد خطير . اننا نرى انفسنا أمام عدوان صارخ ، ولكننا ، في نفس الوقت الذى نرى العالم بأسره يدين هذا العدوان ويشجبه ، نرى بكل أسف الولايات المتحدة الامريكية تدافع عنه وتبرره وتثني على المخابرات الاسرائيلية لانها اختارت من تضرب . ان هذا الموقف لا يمكن إلا أن يشجع الكيان الاسرائيلي على الاعتداء وعلى العدوان .

ان السلاح الامريكي هو الذى قتل الاطفال في مصر ، في مدرسة بحر البقر . وان السلاح الامريكي هو الذى قتل مئات الالاف من الابرياء والشهداء ، من الاطفال والنساء ، اللبنانيين والسوريين . ألم يحن الوقت بعد لتراجع الولايات المتحدة الامريكية موقفها وتتحمل مسؤوليتها كدولة كبرى وعضو دائم في مجلس الامن ؟ أم اننا سنشهد أيضا استمرار التأييد اللامحدود والطائرات والاموال الامريكية .

لقد فقدنا ، نحن الامة العربية صبرنا . ولقد كنا ننظر بإعجاب الى الشعب الامريكي وهو يوجد نفسه ويؤيد حركات التحرر ويقف مع الثورة الجزائرية . ولكن ماذا نقول لشعوبنا ولاطفالنا عن الموقف الامريكي المؤيد للكيان الصهيوني ؟

منذ أيام قليلة فقط ، وفي محاولة من الإدارة الامريكية لخلق فتنة بين ليبيا وتونس رأينا بيانا يصدر عن المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الامريكية ويدعي أن هناك طائرة ليبية أو طائرات ليبية انتهكت المجال الجوى التونسي . وجاء فيه :

وتكلم بالانكليزية :

" قام الرئيس بورقيبة في حزيران/يونيه بزيارة للولايات المتحـــدة ، وذكر الرئيس ريغان ان الولايات المتحدة ملتزمة بشكل صارم بأمن الاراضـــي التونسية وسلامتها الاقليمية ومبدأ عدم التدخل في شؤونها الداخلية . فتونـــس بإمكانها ان تعوّل [واكرر : بإمكانها أن تعوّل] على التأييد والصداقـــة المستمرين من جانب الولايات المتحدة " .

أين هذه الصداقة الامريكية لتونس ؟ أين هذه الصداقة عندما تقوم طائـــرات الكيان الصهيوني بضرب تونس الشقيقة ؟ ولا يمكن ان نقول أبدا ان الامريكيين ، الذيـــن يملكون احدث وسائل التجسس والمخابرة والاستطلاع ، لا يعلمون بذلك . لماذا لا تحمـــي الادارة الامريكية تونس ولماذا أيدت العدوان على تونس الشقيقة ؟

كنا نود أن تلتزم الادارة الامريكية بما ذكرته وان تهب للدفاع عن تونـــس ، حماية لها من العدوان . ان تونس لم يأتها ولن يأتيها عدوان من ليبيا . فليبيـــا دولة شقيقة لتونس وستظل كذلك ، ودولة جارة لتونس وستظل كذلك . وان أمن تونس مـــن أمننا .

لقد ثبت بكل تأكيد ان المعتدى على تونس لم تكن ولن تكون ليبيا . ولكـــن المعتدى هو المعتدى على الامة العربية بأسرها وهو عدو الامة العربية بأسرها ، بمـــا فيها شعب تونس وفلسطين وسوريا الجزائر والمغرب .

اننا ، في الوقت الذى ندين هذا العدوان ونشجبه ، نؤكد تضامننا الكامـــل واللامحدود مع شعب تونس الشقيق ومع تونس الشقيقة ، ونضع انفسنا تحت رهن تونـــس ، لان ما حدث لتونس سيحدث لنا ، ولان ما حدث لتونس سيحدث غدا لكل بلد عربي .

وفي نفس الوقت ، نحمّل هذا المجلس ، بما فيه الولايات المتحدة الامريكيـــة مسؤوليتة التاريخية . فلتراجع الولايات المتحدة موقفها ولتعلم ان السلام والامن لـــن يتحققا بالطائرات ولا بالإرهاب الاسرائيلي . ان السلام يتحقق باحترام حقوق الانســـان ، واحترام المواثيق الدوليـــة ، والجـــلاء عن الارض العربيـــة المحتلة . هذا هـــو الســـلام

الحقيقي . واننا جميعا سندفع الثمن اذا لم نقم بذلك ، بما فينا ، كما ذكـــرت ، الولايات المتحدة الامريكية . واننا إذا اغمضنا عيوننا ولم نطبق الفصل السابع مـــن الميثاق سنجد أنفسنا أمام عدوان آخر ونناقش العدوان تلو العدوان والاعتداء تلـــو الاعتداء .

قد يكون الوقت متاخرا ، لكن الامة العربية ، وان كانت الآن غير قادرة علـى رد هذا العدوان لانه يستند على اكبر قوة عرفها التاريخ ، ستكون قادرة ، لان التاريـــخ علمنا أن الشعوب في النهاية هي المنتصرة . أين هتلر ؟ وأين موسوليني ؟ لقد قتـــل موسوليني اكثر من نصف أبناء الشعب الليبي ، لمدة عشرات السنين . ولكن الفاشيـــة انتهت والنازية انتهت وستنتهي الصهيونية ، وينتهي النظام العنصري الى الابـــد ، ولا يمكن ان نصبر على ذلك ، للصبر حدود .

لا تجعلونا نفقد الثقة في الامم المتحدة وفي مجلس الامن ، لا تجعلونا نفقد الثقة في مجلس الامن . نحن نرى ان مجلس الامن مشلول بحق النقض ، وننادي باستمرار بالغاء هذا الحق الذي لا يجب ان يعطى لمجموعة من الدول ، لاننا رأينا ان هذا الحق يستخدم ضد ارادة الشعوب وضد حق الشعوب ، وسنراه اليوم يستخدم من جديد ايضا ، ربما للدفاع عن العدوان ومساندة العدوان . لا تجعلونا نفقد الثقة نهائيا ، فنحن شعوب صغيرة ، وان كنا شعوبا صغيرة الا اننا ايضا مصممون على ان نعيش احرارا او نموت بكرامة .

اناشد هذا المجلس ان يتخذ اقصى الاجراءات التي يكفلها الميثاق ، وان يؤكد تضامنه مع الشعب التونسي وتونس الشقيقة وتاييده لهما ، وتضامنه مع الشعب الفلسطيني .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ساتكلم في هذه المرحلة بوصفي ممثلا للولايات المتحدة .

اود ان اقول انني في نهاية المناقشة سارد على التعليقات المفرطة والتهديدات المبطنة التي وردت في بيان ممثل ليبيا ، فيما يتعلق بعبارة ان الولايات المتحدة "ستدفع الثمن".

السيد الين (ترينيداد وتوباغو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اود في المستهل ان اهنئكم ، سيدي ، على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر تشرين الاول/اكتوبر ، وان اعرب عن ثقتي بان مداولات هذا المجلس تحت قيادتكم القديرة ستكون مثمرة جدا .

واغتنم هذه الفرصة ايضا لاشيد بالسير جون طومسون ، سفير المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، على الاسلوب البارع الذي ادار به اعمال المجلس اثناء الشهر الماضي .

انني متاكد انني اتكلم باسم جميع الاعضاء الحاضرين عندما اعرب عن تهانينا وشكرنا للسير جفرين هاو ، وزير الدولة للشؤون الخارجية وشؤون الكمونولث في

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، للطريقة الماهرة التي ادار بها الجلسة التذكارية التي عقدت في ٢٦ أيلول/سبتمبر . وقد تولد لدينا انطبـــاع ممتاز للغاية عن السهولة الكبيرة التي جمع بها جميع جوانب اسهاماتنا المختلفة فـــي تلخيص شامل .

بأسى واستياء شديدين تلقى وفد بلادى نبأ الهجمة الجوية الشائنة التي قامـــت بها اسرائيل في الثلاثاء ، ١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، في منطقة "حمام بلاج" ، جنـوب العاصمة تونس ، والتي نتج عنها اصابات عديدة ، وقتل فيها اكثر من ٥٠ شخصا . وأقـدم تعازينا الى الاسر المصابة والى حكومة وشعب تونس .

قبل عدة ايام ، في الاجتماع الذى عقده هذا المجلس للاحتفال بالذكرى الاربعيـــن للامم المتحدة ، اكدنا جميعا من جديد التزاماتنا بموجب الميثاق ، واعربنا عـــن التزامنا المستمر بمبادئه ومقاصده . وبالتالي ، فانه انعكاس حزين على مصداقية هـذا المجلس وعلى المسار الحالي للعلاقات الدولي ان تنتهك دولة عضو في الامم المتحـــدة انتهاكا صارخا المبادئ الاساسية التي تقوم عليها منظمتنا . وليس هناك اى تبرير علـى الاطلاق لانتهاك اسرائيل لسيادة تونس وسلامتها الاقليمية .

اننا جميعا نلتزم بالسلم وبتعزيز مقاصد ومبادئ ميثاق الامم المتحـــدة . وبالتالي ، فان اعضاء هذا المجلس لا يمكنهم ، عن وعي ، ان يتغاضوا عن هذا العمـــل العدواني وما تلاه من خسائر في الارواح وتدمير في الممتلكات . ان عمل اسرائيـــل العدواني لا يمكن الا ان يؤدى الى زيادة التوتر في المنطقة ويعرقل المحاولات الراميـة الى كفالة سلم دائم في الشرق الاوسط . لقد وقع هذا الهجوم في وقت كان يسود فيه بعض التفاؤل بان المفاوضات المباشرة قد تبدأ بمشاركة بعض اطراف الصراع الرئيسية فـــي المنطقة . ان الاعمال العدوانية مثل هذا العمل الذى وقع يوم الثلاثاء الماضي ، لـــن تسهم الا في تقويض عملية السلم الاقليمية هذه ، والجهود التي تبذلها الامم المتحـــدة لعقد مؤتمر دولي للسلم بشأن الشرق الاوسط .

يود وفد بلادى ان يكرر انه لن يكون من الممكن ارساء سلم دائم في المنطقة الا عن طريق ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية ، وهي المشكلة التي تقع في قلب الصراع الدائر في الشرق الاوسط . وهذا السلم لن يتحقق ابدا ما لم يتمكن الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه الثابت في تقرير المصير واقامة دولة فلسطينية مستقلة ، تمشيا مع جميع القرارات ذات الصلة الصادرة عن الامم المتحدة . ونعترف بحق جميع الدول في المنطقة ، بما فيها اسرائيل ، في الوجود والعيش في سلم داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا ، وفقا لقرارى مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣).

ومنذ اقل من ثلاثة اسابيع مضت ، سيدى الرئيس ، احبطت محاولات هذا المجلس لمعالجة تلك الحالة المتدهورة في الاراضي التي تحتلها اسرائيل بصورة غير شرعية . وما لم نعالج هذه المشكلة الاساسية لفلسطين ، لن يكون هناك امل في ايجاد حل يفتح باب السلم امام هذه المنطقة . ان الغارة المقيتة التي شنتها اسرائيل على الاراضي التونسية تؤكد على ضرورة قيام المجلس لا باتخاذ اجراء حاسم بشأن هذه المشكلة العاجلة فحسب ، بل وبمعالجة مسألة الشرق الاوسط الاوسع نطاقا بصورة متعمقة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل ترينيداد وتوباغو على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل اليونان . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد دونتاس (اليونان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكركم ، سيدى الرئيس ، واشكر من خلالكم الاعضاء الاخرين في المجلس ، لمنحي هذه الفرصة للتكلم في هذا الاجتماع .

بادئ ذى بدء ، اسمحوا لي ان اهنئكم على توليكم منصب رئيس المجلس لشهر تشرين الاول/اكتوبر . ان هذه الفترة ، بخلاف انها تتوافق مع الاحتفالات بالذكرى الاربعين للامم المتحدة ، هي فترة صعبة لسوء الحظ . ان المجلس يواجه عددا من الحالات

الاخيرة لانتهاكات الميثاق . وانا على ثقة انكم ، بما لكم من خبرة واسعة معروفة تماما وطويلة بالشؤون الدولية ، ستقودون بنجاح هذا المجلس في مداولاته .

واود ايضا ان اهنئ رئيس المجلس لشهر أيلول/سبتمبر ، السير جون طومسون ، الممثل الدائم للمملكة المتحدة ، على الطريقة القديرة التي اضطلع بها بواجباته .

بناء على تعليمات من حكومتي ، اود ان اشير الى الهجمة الاخيرة التي شنتها القوات الجوية الاسرائيلية على تونس ، والتي ادت الى وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى باصابات خطيرة .

لقد شجبت حكومة بلادي بقوة هذا العمل العدواني ، ونحن ندينه ادانة قاطعة ، وتدينه معنا الدول الاخرى الاعضاء في الاتحاد الاقتصادي الاوروبي . واود هنا ان اؤكد ادانتنا لهذا الانتهاك المسلح لاراضي جمهورية تونس ، ذلك البلد المحب للسلام الذي تربطه باليونان بصورة تقليدية روابط الصداقة الوثيقة .

ان حكومة اليونان ادانت بشكل قاطع وفي كثير من المناسبات جميع اعمال الارهاب . وقد اكد وزير خارجية اليونان مؤخرا على هذا الموقف مرة اخرى في بيانه امام الجمعية العامة . وفي هذا السياق شجبنا ايضا اعمال القتل الوحشية التي ارتكبت ضد المواطنين الاسرائيليين في جمهورية قبرص ، التي هي بحد ذاتها ضحية للعدوان المستمر . ومع ذلك ، فاننا على اقتناع بأن اعمال الارهاب لا يمكن ان تستخدم باية طريقة من الطرق كذريعة لاية حكومة لشن هجوم مسلح على بلد شالث .

ان مشكلة الشرق الاوسط تكاد تكون بعمر منظمتنا . وفي الوقت الذى تبذل فيه الجهود للنهوض بحل سلمي لهذا الصراع المستفحل ، فان اى عمل مثل العمل الذى قامت به اسرائيل لا يمكن الا ان يعوق عملية التقدم نحو السلم . وان حكومة بلادى تحث حكومة اسرائيل على التخلي عن سياسة الثار الشامل ، التي تتنافى مع مبادئ الميثاق ذاتها والقانون الدولي بشكل عام .

وفي الختام ، اود ان اعرب لحكومة تونس وشعبها ، وللشعب الفلسطيني ولاسر الضحايا ، عن خالص مواساة حكومة بلادى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل اليونان على الكلمات الرقيقة التي وجهها الىّ .

المتكلم التالي هو وزير الخارجية والتعاون للمغرب ، سعادة السيد عبد اللطيف فيلالي ، الذى ارحب به وادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد فيلالي (المغرب) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اود بادئ ذى بدء ، ان اهنئكم ، سيدى ، على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر تشرين الاول/اكتوبر . واننا على اقتناع بانه بفضل خصالكم الانسانية وخبرتكم الواسعة في الشؤون الدولية ، فان مناقشاتنا سوف تكلل بالنجاح .

واود ايضا ان احيي تحية خاصة سير جون طومسون للطريقة القديرة والبارعة التي ادار بها مناقشات المجلس خلال شهر أيلول/سبتمبر .

واخيرا ، فانني ممتن لكم ، سيدى الرئيس ، ولسائر اعضاء المجلس للسماح لـــي بالمشاركة في هذه المناقشة ، التي آمل ان تخرج بنتائج ايجابية .

لقد استرعت القضية الفلسطينية خلال الاربعين سنة الماضية وبصورة مستمـــرة ومتواصلة انتباه منظمتنا ، بسبب سياسة العدوان والتوسع المنظم التي تنتهجهـــا اسرائيل في الشرق الاوسط . وقد طلب الى الامم المتحدة ، ولاسيما مجلس الامن ، فـــي مناسبات عديدة البت في امر المذابح التي تعرض لها الشعب الفلسطيني ، وانتهـــاك الحدود المعترف بها دوليا للدول المجاورة ، والاعمال الارهابية التي جهلتها اسرائيل سياسة الدولة ، مثل عملية تدمير مركز البحوث النووية في تموز بالقرب من بغـــداد ، التي قام بها سلاح الطيران الاسرائيلي في ٧ حزيران/يونيه ١٩٨١ .

وينعقد مجلس الامن اليوم في ظل ظروف مؤسفة للنظر في عمل عدواني اجرامي جديـد ارتكبته اسرائيل ضد دولة عربية عضو في الامم المتحدة . وكان هذا العمل في هـــذه المرة غارة قام بها سلاح الجو الاسرائيلي ، على بعد اكثر من ٤٠٠ ٢ كيلومتر مـــن قواعده ، على مقر منظمة التحرير الفلسطينية ، مما تسبب في وقوع عشرات من الضحايـــا الابرياء من الفلسطينيين والتونسيين المدنيين .

عندما يتعرض عضو عزيز على قلب أسرة المغرب العربي للاذى ، فنحن نشاطره حزنـه واساه ، ويشترك شعب المغرب كله مع اشقائه التونسيين في الحداد والسخط والاشمئزاز .

ان المملكة المغربية . التي تقف اجلالا لارواح الضحايا الابرياء ، تدين بشـــدة انتهاك اسرائيل سيادة الشعب الشقيق في تونس ، الذى نود ان نعرب له عن تضامننـــا وتاييدنا الراسخ له في المحنة التي يمر بها الآن . ان هذا العدوان الارهابي يتنافـــى مع ابسط مبادئ القانون الدولي المكرسة في الميثاق وفي جميع الاعلانات الرئيسيـــة المفسرة لها ، مثل تلك الواردة في قرار الجمعية العامة ٢٦٢٥ (د ـ ٢٥) المؤرخ فـــي ٢٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٠ ، بشأن اعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقـــات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الامم المتحدة ،والقـــرار ٣٣١٤ (د ـ ٢٩) ، المؤرخ في ١٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٤ ، بشأن تعريف العدوان .

ان الاعمال الانتقامية العمياء التي توجه ضد المدنيين الابرياء ، بما في ذلـــك النساء والاطفال ، ما برحت موضع ادانة من جانب المجتمع الدولي منذ الحرب العالميـــة الثانية . واذا كان الدفاع عن النفس يشتمل قمع جميع الاراضي التي يعيش فيهـــا الفلسطينيون ، فليس هناك بلد يعيش في منأى عن الحماقة التدميرية الاسرائيلية .

لقد كان عملا متعمدا عندما اختارت حكومة اسرائيل في ١ تشرين الاول/اكتوبـــر ان توجه ضربة ضد بلد عربي معتدل وضد مقر منظمة التحرير الفلسطينية في الوقت الـــذي تبذل فيه منظمتنا ، بالتعاون مع جميع الدول المحبة للسلم والتي تشعر بالمسؤوليـــة ، كل جهد ممكن للتوصل الى حل عادل ودائم لقضية الشرق الاوسط . ان الاعتداء على تونـــس لم يكن في الحقيقة سوى محاولة لتخريب عملية اعادة السلم الى الشرق الاوسط ، ويقـــدم مرة اخرى الدليل الساطع على تشبث اسرائيل بسياسة المجابهة وحرمان الشعب الفلسطينـــي من جميع الحقوق الاساسية . والان يتعين على مجلس الامن ، الذي اعاد التاكيد مؤخـــرا ، في الجلسة التي عقدها في ٢٦ ايلول/سبتمبر على المستوى الوزاري ، التزامه بالوفـــاء بمسؤوليته الرئيسية ازاء صيانة السلم والامن الدوليين ، ان يستخدم كامل سلطاتـــه الممنوحة اليه بموجب الميثاق وان يفرض العقوبات اللازمة على المعتدي الاسرائيلي .

ان الراي العام الدولي باكمله ، اذ يشعر بالسخط ازاء هذا العمل الهمجـــي والاجرامي الذي ارتكب ضد المدنيين الابرياء في تونس ، يعقد آماله في مجلس الامـــن لاعادة الاحترام الى نظام القيم الذي يستند اليه المجتمع الدولي المعاصر وللانجـــازات القيمة التي حققتها الامم المتحدة . ان ماهو الان في كفة الميزان هو مصداقية المجلـــس ومنظمتنا ككل ، في الوقت الذي تحتفل فيه بالذكرى الاربعين لانشائها والذي تنوي فيـــه ان تثبت فعاليتها وكفاءتها في تحقيق عالم افضل ، وتفانيها لرغبة مؤسسيها فـــي السلم .

ان الارهاب الرسمي لا يمكن ان يمر دون عقاب ، الا اذا كنا نريد العودة الـــى عهد شريعة الغاب والقصاص وتصعيد العنف والتدمير الى ما لا نهاية . ويتعين علـــى المجلس ، لما فيه من مصلحة الامن والاستقرار الدوليين ، ان يدين اسرائيل بشـــدة وان يطالبها بالتعويض العادل والكامل لضحايا عملها العدواني .

ومنذ قمة فاس في عام ١٩٨٢ ، عندما اعتمدت خطة السلام بالاجماع ، ما برح الزعماء العرب يعملون بدأب من اجل احلال سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط ، في ظل احترام مبادئ الامم المتحدة . ولابد لنا ان نقول انهم يواجهون حتى الآن سياسة القوة التي تنتهجها اسرائيل ، التي هاجمت البلد الذي يستضيف جامعة الدول العربية والذي كان دائما في طليعة البلدان التي اعلنت بجلاء رغبتها في تسوية سلمية ، تحت رعاية دولية ملائمة .

ومع ذلك ، فاننا لا نزال على اقتناع بأن العدل ، بفضل الحزم الذي لن يفشل مجلس الامن في ابدائه في هذه المناسبة على وجه الخصوص ، سوف يسود ، لما فيه مصلحة جميع الشعوب المعنية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر وزير الخارجية والتعاون للمغرب على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو وزير خارجية الاردن ، سعادة السيد طاهر المصري ، الذي ارحب به ، وادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد المصري (الاردن) : السيد الرئيس ، اود في البداية ان اهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر تشرين الاول/اكتوبر الحالي ، وانا على يقين بانه بفضل درايتكم وسعة اطلاعكم ودبلوماسيتكم المعروفة ، سيتمكن المجلس من القيام باعماله على اكمل وجه .

ولا يفوتني ان اشكر سلفكم سعادة مندوب المملكة المتحدة السير جون طومسون على براعته وحسن ادارته لاعمال المجلس خلال الشهر المنصرم .

كما اود التقدم بالشكر لاعضاء المجلس على استجابتهم السريعة لطلب الشقيقة تونس عقد هذا الاجتماع الفوري لبحث الغارة الاسرائيلية على جنوب العاصمة تونس .

ويحدونا امل كبير ان تكون استجابة المجلس الجماعية على مستوى التحدي المطروح . ونتطلع في مناسبة الذكرى الاربعين لتاسيس منظمة الامم المتحدة الى ان يتخذ المجلس اجراء حاسما وفعالا بشأن الشكوى التونسية حتى نتمكن من ان نزيل من الاذهان عجز مجلس الامن عن ممارسة مهامه المنوطة به بموجب الميثاق خاصة في منطقة الشرق الاوسط . وندعو ان تكون مناسبة هذه الذكرى نقطة جديدة في تكريس العمل الجماعي ، وادراك حجم وخطورة المسؤولية التي تواجهنا ضمن هذا الاطار الدولي العريق الذي وضعت الامم والشعوب ثقتها به والذي تعقد عليه امالا كبيرة .

اننا نتوقع من مجلس الامن هذه المرة القيام بدوره المنوط به وتصريف مسؤولياته بادانة المعتدي وردعه عن عدوانه ، مستندين الى عدالة وشرعية الشكوى المقدمة من الشقيقة تونس . ولسنا بحاجة الى التذكير بالاثار والانعكاسات الخطيرة للغارة الاسرائيلية غير المبررة التي استباحت اسرائيل بها الاراضي التونسية وانتهكت سيادتها وهددت أمنها واستقرارها الوطنيين ، وأدت الى قتل وجرح اكثر من ١٥٠ من الابرياء المدنيين .

يدرك اعضاء المجلس ان تونس استضافت العناصر الفلسطينية من بيروت عام ١٩٨٢ بموجب ترتيبات دولية رعتها دول عديدة منها ما هو ممثل في هذا المجلس ، لتامين انسحاب الفلسطينيين من بيروت ، بالاضافة الى حكم الروابط التاريخية والقومية التي تربط تونس بالدول العربية . كما ان تونس الدولة المعروفة باعتدالها وتوازن

سياستها وبعد نظرها لم تكن في وقت من الاوقات قاعدة للارهاب . لا بل انها مقر جامعة الدول العربية التي اقرت مبادرة السلام العربية عام ١٩٨٢ .

وعليه فان مبادرة تونس في استضافة العناصر الفلسطينية على اثر اجتياح اسرائيل للبنان لاقت التقدير بالنظر لمساهمتها في تخفيف حدة التوتر في المنطقة وتجنيب الجميع المزيد من العنف والدمار . وهذه حقيقة اساسية وهامة يجب الا تغيب عن اذهان الجميع وخاصة اعضاء هذا المجلس .

من ناحية اخرى لا يمكن لاحد ان يتجاهل ان استمرار المشكلة الفلسطينية بدون حل عادل ، واستمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية هما السبب الحقيقي للتوتر وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط وما يولده ذلك من عنف وتطرف فيها . ان اسباب وجود العنف معروفة وواضحة وهي تعود الى غياب الحل السياسي العادل . وعليه فان مواجهته تكمن اولا واساسا في دفع مسيرة السلام والعمل المخلص الجاد على تحقيقه ، لا بمساعدة وتبرير اعتداءات اسرائيل التي تحاول من خلال هذه الاعمال الانتقامية العسكرية عرقلة هذه المسيرة وتصر على التمسك بخيوط لعبة العنف والتطرف تحركها كما تشاء خدمة لهدفها في تأخير قدر ما تستطيع التسوية الدائمة للنزاع العربي الاسرائيلي .

وعليه فاننا ننظر بقلق بالغ الى اية محاولة تهدف الى تجاهل الابعاد الحقيقية للغارة الاسرائيلية ضد تونس يوم اول امس ، والى محاولة تغطيتها وتبريرها . وفي نفس الوقت ننظر بالارتياح والتقدير الى الموجة العالمية المتزايدة من السخط والاستنكار لهذا الاعتداء الاسرائيلي السافر . وان ما اعلن في عاصمة مسؤولة من تبرير لدوافع هذه الغارة يعتبر في نظرنا امرا خطيرا يواجه منطقة الشرق الاوسط الان وفي المستقبل . فان هذا التغاضي عن غارة سافرة تمت ضد دولة عربية مستقلة ، يشجع اسرائيل على الاستمرار في ممارسة عدوانها على دول المنطقة . ان الاعلان بأن الغارة الاسرائيلية عملية "مشروعة" يعتبر موقفا غير مفهوم وغير مقبول ، لكونه يوفر الغطاء السياسي والمادي لمثل هذه السياسة . لقد جاء هذا العدوان في الوقت الذي

تبذل فيه جهود حثيثة لدفع عملية السلام ، وبالتالي فاننا نعتبر هذه الغارة موجهة الى الجهود السلمية الحالية .

ان الغارة الاسرائيلية هذه تمثل عملا عسكريا يتصف باللاشرعية وعدم القانونية . كما تنطوى على ابعاد سياسية خطيرة ومدمرة . ولذلك فهو سلوك خارج على القانون ، ومتهور وخطير .

اننا نلفت النظر الى الخطورة السياسية التي تنطوى عليها الغارة الاسرائيلية ضد مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية بالقرب من العاصمة تونس . فهي اعادة لممارسة سياسة الضربات الوقائية والمفاجئة التي تمثل سوية مع سياسة القبضة الحديدية التي اتبعتها اسرائيل في جنوب لبنان سابقا . وفي الضفة الغربية وقطاع غزة حاليا ، جوهر نظرية الامن الاسرائيلية سيئة الطالع . تلك النظرية المستندة الى الاستخدام المتهور للقوة العسكرية ضد العرب ضمن دائرة تحددها اسرائيل على هواها ، وما قصف اهداف مدنية في بغداد وبيروت وتونس الا امثلة حية على ذلك .

لقد تحملت منطقتنا العربية الكثير ودفعت ثمنا غاليا بسبب سياسة اسرائيل هذه المتمثلة من الاعمال العسكرية الانتقامية واحتلال أراضي الغير معتمدة على تفوقها العسكرى ، وبحثها المستمر عن طرف آخر تسعى لالقاء اللوم عليه بسبب استمرار احتلالها للاراضي العربية وبطش وتعسف سلطات احتلالها وما ينتج عنه من مقاومة داخلية من قبل السكان الواقعين تحت الاحتلال . وكانت حصيلة هذه السياسة ثمانية عشر عاما من استمرار الاحتلال ، وغياب الحل السلمي العادل ، والمزيد من الدمار ، والقتل ، والتشتت والتشريد .

ان أخطر ما تمثله الغارة الاسرائيلية ضد تونس هو محاولة اسرائيل لابقاء المنطقة في هذه الحلقة المفرغة المستمرة من العنف والتوتر وعدم الاستقرار ، ولا تخدم سوى قوى التطرف واعداء السلام .

وختاما ، اذا كنا نعيش في حلقة من العنف والتطرف في الشرق الاوسط فعلينا حل عقد هذه الحلقة ، لمعرفة السبب من النتيجة . ولست أرى هيئة أقدر من مجلسكم الموقر على النظر بجدية وبموضوعية وتجرد لمعالجة هذه المعضلة . واذا ما تم ذلك استطيع أن أؤكد أن هذا المجلس سوف يدين الغارة الاسرائيلية بشدة ويشجبها وسوف يحمّل اسرائيل مسؤولية ما تعرضت له تونس من خسائر والتعويض عليها وكذلك النص على ما من شأنه أن يردع اسرائيل عن مثل هذه الاعمال غير المسؤولة والمتهورة .

ولست بحاجة الى القول بأن مثل هذا الموقف من المجلس ، ان تم ، سوف يعيد له هيبته ومصداقيته ويعيد الثقة به وبالنظام الدولي العام .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر سعادة وزير خارجية الاردن على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو وزير خارجية ليسوتو سعادة فنسنت مونتسي ماخيلي . وأرحب به وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد ماخيلي (ليسوتو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ،اسمحوا لي ، بادىء ذى بدء ، أن أعبر عن تهاني وفدى المخلصة لكم على توليكم رئاسة هذا المجلس لشهر تشرين الاول/اكتوبر . إن خصالكم وخبرتكم ومهاراتكم

الدبلوماسية قد سبقت وصولكم الى هنا بوصفكم الممثل الدائم الجديد لبلدكم لدى الامم المتحدة . ولهذا ، فاننا واثقون تماما من انه تحت قيادتكم سوف تحقق مداولات هذا المجلس نتائج مثمرة . وانكم كممثل لعضو دائم ، دولة عظمى تتزعم البلدان الغربية ، فان مسؤولياتكم تجاه شعبكم والمجتمع العالمي مسؤولية شاقة ومرهقة . وتتركز أعين العالم عليكم ، ونحن واثقون من انكم سوف ترتفعون الى مستوى توقعاتنا .

واسمحوا لي أن أعبر عن تقديرنا لسلفكم ، الممثل الدائم للمملكة المتحدة للطريقة القديرة التي أدار بها هو ووزير خارجيته أعمال هذا المجلس خلال شهر ايلول/سبتمبر .

ان أحداث ١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، الذى ارتكبت فيه اسرائيل عملا عدوانيا ضد تونس ، وهي دولة عضو في هذه المنظمة ومنظمة الوحدة الافريقية ، تضطرني لان أعرب عن صدمة وجزع ليسوتو لذلك العمل الغظ . ولست بحاجة للدخول في تفاصيل ذلك العمل ، الذى قضى على أرواح بريئة تزيد على ٥٠ شخصا ، ومنهم لاجئون فلسطينيون - وقد حرم الشعب الفلسطيني من ارضه ووطنه على مدى أربعين سنة .

لقد اجتمعنا هنا جميعا للاحتفال بالذكرى الاربعين للامم المتحدة باسم السلم . وفي الاسبوع الاخير وحده عقد نفس هذا المجلس جلسة خاصة على المستوى الوزارى ، كرس فيها أعضاء هذا المجلس أنفسهم من جديد لاهداف ومبادىء الميثاق ، الذى ليس له دافع أساسي غير السلم وكرس الاعضاء أنفسهم من جديد لتسوية النزاعات بالوسائل السلمية وشجب استخدام القوة كوسيلة لحل النزاعات . وقد استمعنا الى بيانات ، حتى أثناء المناقشة العامة للجمعية العامة ، تدين الارهاب بكل أشكاله ومظاهره .

وينضم وفدى بالكامل الى هذه الادانات . ومع ذلك في ظل هذه الظروف ، وفي نفس هذه اللحظة التي نحتفل فيها بالسلم ، خالفت دولة اسرائيل كل ماحضرنا من أجله هنا . فاسرائيل بانتهاكها سلامة أراضي تونس وسيادتها ، وهي بلد صغير محب للسلام مثل ليسوتو ، فانها لم تنتهك فقط القانون الدولي ، ولكنها أثبتت أيضا بما لا يدع مجالا للشك انها تمارس ارهاب الدولة ضد جيرانها وانها بعيدة كل البعد عن خلق مناخ يؤدى للسلم . وقد سجل يوم محزن آخر في تاريخ هذه المنظمة ، بل ان اسرائيل قد بينت ان

القانون الدولي قد استبدل بقانون الغاب ، وان القوة هي التي تحكم . وقد أعيدت كتابة التاريخ وعادت الساعة الى الوراء . وان ما يقلقنا أكثر أن هذا العمل الجبان قد شجعته دولة عظمى ، عضو دائم في هذا المجلس .

ونحن البلدان الصغيرة ، شعرنا برعشة تنتابنا رعبا ، عندما استمعنا الى ان القوي والجبار له الحق اليوم في أن يضرب يمينا وشمالا دون عقاب . وان اسرائيل وهي دولة تعلن بأنها تواقة للسلم ، وانتها الشجاعة لان تكون متنمرة في الشرق الاوسط . هل هذا نوع السلم الذى تطلبه اسرائيل ؟

لسوء الحظ اننا نشهد نمطا مماثلا على الطرف الجنوبي لافريقيا حيث نرى دولة صغت أيضا من ارهابها ليصبح سياسة دولة . وأن انغولا ، مثل تونس ، كانت ضحية لاعمال عدوان متتالية وارهاب دولة - من جنوب افريقيا . واننا نعلن ادانة هذه الاعمال غير القانونية لانه منذ وقت ليس ببعيد تعرض بلدى لهجوم غاشم من جانب معتد متنمر في منطقتنا ذلك المعتدى الذى إدعى لنفسه وظيفة رجل الشرطة .

ان الامم المتحدة ، ولاسيما هذا المجلس ذاته ، هي الجهاز الوحيد الذى يمكن وينبغي أن يحمي البلدان المسالمة والضعيفة مثل تونس من استخدام القوة من المنتمرين الاقوياء مثل اسرائيل . واننا نناشد كل البلدان الصغيرة أن تعلن عن رأيها ضد هذه الاعمال الوحشية . ويجب أن يدرك الجميع أن هذه البلدان المحبة للسلام والضعيفة سوف تكون دائما ضحايا لهذا النوع من الاعمال العدوانية .

ولهذا فاننا ندين بكل قوة هذا الهجوم ونطالب اسرائيل بأن تفكر من جديد في سياساتها وتبدأ السير على طريق السلم .

وسوف نختتم بالتعبير عن تعازينا وتعاطفنا مع الحكومة التونسية ومنظمة التحرير الفلسطينية والاسر التي فقدت أعز مالديها . وينبغي أن تُطالب اسرائيل الاقلاع عن هذه الاعمال واللجوء الى الوسائل السلمية لحل النزاعات وتقديم تعويض عادل وكامل للحكومة التونسية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل ليسوتو على كلماته الرقيقة التي وجهها اليّ .

لا يزال هناك عدد من المتكلمين على قائمتي . ونظرا لتأخر الوقت اعتزم رفع الجلسة الآن . ولكن قبل رفع الجلسة ، أعطي الكلمة لممثل اسرائيل الذي يرغب في الكلام ممارسة لحق الرد .

السيد نيتانياهو (اسرائيل)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن البلدان الممثلة في هذا المجلس ، باستثناء قلة منها ، تندرج أساسا تحت فئتين فيما يتعلق بالموضوع قيد البحث . فهي إما ضحايا للإرهاب أو مؤيدة ومناصرة له . بالأمس ، وجهت بعض ملاحظاتي الى الدول التي تنتمي الى الفئة الأولى ، أي الضحايا . واليوم أود أن أقول بعض الشيء لمؤيدي ومناصري الإرهاب . لقد استمعنا اليهم لتونا حول هذه الطاولة بالذات .

لقد استمعنا على سبيل المثال ، الى سوريا ، جزار لبنان ، وهو بلد يمارس الإرهاب بصورة منتظمة ، وتشتمل تخصصات سوريا على قنابل السيارات وأعمال الاغتيالات ابتداء من طرابلس حتى صيدا . وقد ضمت سوريا مؤخرا وملكت ملكية كاملة فرعا من فروع منظمة التحرير الفلسطينية . وأود أن اذكّر جميع الاعضاء أن سوريا هي التي استوردت حزب الله الايراني الى لبنان بادئ الأمر .

وقد استمعنا بالأمس الى الاتحاد السوفياتي الذي اطلقت صحافته في الأيام القليلة الماضية وابلا من الاساءات ضد اسرائيل ، متهمة إيانا - كما ذكر الممثل السوفياتي بالأمس - باتباع سياسة "الارهاب الذي تدعمه الدولة" . والسوفيات يعرفون عما يتكلمون عندما يناقشون هذا الموضوع . فقد أيدوا تأييدا لا حدود له المجموعات الإرهابية في جميع ارجاء العالم . وقد تمادوا في ذلك حتى القيام بتدريب الارهابيين في مخيمات خاصة أقاموها في الاتحاد السوفياتي نفسه . إن الموقف السوفياتي نحو العنف العشوائي مبرهن عليه بالقاء القنابل - وليس بتوجيه الضربات السديدة ضد الأهداف العسكرية ، ولكن بزرع قرى بأكملها بالقنابل في وادي بنغشير في أفغانستان .

بيد انني عندما اتحدث عن الاتحاد السوفياتي اليوم لا بد لي أن اذكر انه في هذه اللحظة بالذات ، ربما لبرهة قصيرة فقط ، تصادف ان الاتحاد السوفياتي ينتمي الى الفئتين كلتيهما . فهو الآن مؤيد وضحية للارهاب . ولما كان الاتحاد السوفياتي قد احتضن رأس الارهاب لمدة طويلة جدا فقد اكتشف انه لم يروض تلك الافعى بالكامل ، كما يتضح من الاختطافات الاخيرة وقتل الدبلوماسيين السوفيات في لبنان على أيدي مجموعات لم يتورع الاتحاد السوفياتي عن تأييدها في العديد من المحافل ، بما في ذلك هذا المحفل .

وماذا عن كوبا ؟ إن شهرتها بتصدير السكر والسيجار قد تقهقرت أمام الصادر الرئيسي لكوبا ، الا وهو الارهاب والتخريب في جميع ارجاء امريكا اللاتينية . إن أعمال الارهاب التي ترتكبها كوبا ناجحة للغاية ، وفي الحقيقة متفشية الآن ليس في نصف واحد من الكرة الارضية بل في الاثنين معا .

وماذا نقول عن ليبيا ، ليبيا التي لا يقبلها العقل والمنطق ، والتي تصدر فرق الارهاب لقتل القادة في العديد من البلدان الممثلة هنا - ليبيا التي تطلق النار على المدنيين العزل من سفارتها في لندن ، ليبيا التي تحتضن افظع أوكار الارهاب التي يمكن تصورها . أو ربما ليس لدينا الكثير لنقوله لليبيا سوى أن نحذر هنا بعض الناس الذين تقدم اليهم ليبيا "المساعدة الاخوية" . واذا كانت المساعدة الاخوية المقدمة الى تشاد والسودان ومصر على هذا الشكل ، فاننا نقول خذو حذركم يا اخوان ! لقد تعودنا على الاساليب التي تلجأ اليها تلك البلدان في اتهام البلدان الاخرى بالممارسات التي تقوم بها هي . ولكن دعوني أقول انه بالنسبة لاسرائيل ، التي لا تزال ملتزمة بشبات بمكافحة الارهاب ، فان الادانة الصادرة عن هذه الانظمة وسام شرف لنا .

واسمحوا لي الآن أن أعود الى البلدان الاخرى ، التي تقع في الطرف المتعرّض للارهاب . وقد توقعنا ، ربما بدافع ايماننا الراسخ بالمنطق الانساني واللياقة ، أن يكون ضحايا الارهاب أول من يصفقوا للعمل الدفاعي الذي قامت به اسرائيل ضد المركز

العصبي للارهاب العالمي والقتل العشوائي . ولكن بدلا من ذلك ، استمعنا بدهشة الى نقد غريب بل حتى الى شجب للعمل الذى قامت به اسرائيل من قبل من يفترض انهم يعرفون الارهاب أكثر من غيرهم . لقد كنا نأمل في أن الضغوط التي تمارسها البلدان العربية والشركاء الآخرون في الارهاب والمؤيدون له ، الا يكون ، ولو لمرة واحدة ، لها الغلبة ، على أضعف الإيمان في هذه الحالة . وأقول "في هذه الحالة" لانه من الواضح وضوح الليل من النهار ان عملنا كان مسددا ضد الارهابيين انفسهم وضد القواعد التي لا تخضع لقوانين البلد التي تعمل منه ، وليست موجهة ضد البلد المضيف بغض النظر عن المسؤوليات المترتبة عليه . إن التأكيد الزائف والذى مؤداه أننا انتهكنا سيادة دولة ما يبدو أكثر مدعاة للسخرية هنا مما بدا في حالة عنتيبي .

منذ متى كانت حقوق السيادة تتضمن الحق في ايواء المجرمين المحترفين الذين تشمل مؤامرتهم العالم أجمع ؟ فلنتأمل في قراصنة القرن التاسع عشر الذين خربوا منطقة البحر الابيض المتوسط من قبرص حتى جبل طارق واتخذوا ملاذا على ذات الساحل من شمال افريقيا الذى نتناوله اليوم هنا . هل تمتعوا بحصانة ؟ أو فلندرج الى الزمن القديم عندما لم يكن هناك أى أثر للنظام الدولي ؟ .

إن الارهاب ، مثله كمثل القرصنة ، لا يمكن ان يتمتع بأى حصانة سياسية ولاحماية عسكرية ولا امتيازات قانونية ؛ وإن العلة الوحيدة له بالسيادة هي التزام السيادة باستبعاده من نطاقها . ولتؤكد ذلك ينبغي ان نقيد بالاغلال ضحايا الارهاب لمنعهم من الدفاع عن انفسهم لكي يصول ويجول الارهابيون بحرية ودون عقاب ، وهذا يعني اطلاق يد قانون الغاب والهمجية . إن العالم المتمدين سوف يرتكب خطأ فاحشا اذا عبث بهذه المسألة . لأن ما هو في كفة الميزان هنا هي الاسس التي يقوم عليها المجتمع ومستقبل الحرية في العالم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلب ممثل الجماهيرية العربية الليبية الكلمة ممارسة لحق الرد . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الفرطاي (الجماهيرية العربية الليبية) : يبدو ان الانسان لكي يحصل على شهادة حسن سيرة وسلوك يتعين عليه ان يرتكب عددا من المجازر ، كلنا نعرفها ولا نحتاج حتى الى اعادة ذكرها لانها تقشعر لها الابدان . فكلنا يعرف ماذا حدث في دير ياسين وماذا حدث في قبيه ، وماذا حدث في مخيم شاتيلا ، وماذا حدث في مدرسة بحر البقر ، اننا اذ نجتمع هنا نسمع عن الجثث التي لا تزال تستخرج من تحت الانقاض ، جثث الاطفال والنساء .

لا اريد أن أتحدث في هذا الموضوع ، فكل الذين تحدثوا بالامس واليوم ادانوا هذا العمل البربرى العدواني ، ولم يشذ عنهم أحد .

اريد فقط أن أوضح شيئا . لقد كنت خلف السيد الوزير عندما كان يتحدث بعد ظهر اليوم ، عندما حدث لبس خلال الترجمة . فقد كان السيد الوزير يقول انه على المجتمع الدولي ان يتحرك لمواجهة هذا النوع من العدوان ، والا سنواجه ما واجهه المجتمع الدولي عندما اجتاحه هتلر وموسوليني وسندفع جميعا ، كما قال السيد الوزير ، الثمن بما في ذلك الشعب الامريكي والشعب الليبي وكل شعب من الشعوب المحبة للسلام .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أدلي الآن ببيان ممارسة لحقي في الرد بوصفي ممثلا للولايات المتحدة .

لقد إستمعت هنا اليوم الى عدد من التهجمات المفرطة على بلدى من ممثلي كوبا وليبيا . لقد خاض بلدى حربين كبريين من أجل حرية البشرية في هذا القرن . إننا لم نضم أية أراض ولم نستعبد أى شعب . وفي بلدى ، الشعب حر في إختيار حكومته .

إن بلدى قد عانى الكثير على أيدى الارهابيين . فقد قُتل سفراء أمريكيون عديدون . وتعرّض أمريكيون كثيرون للاختطاف والارهاب أثناء سفرهم بالطائرات . ومؤخرا ضرب بحّار أمريكي شاب ضربا مطولا وحشيا حتى الموت . إننا نلمس أعمال الارهاب في لحم ودم شعبنا .

إننا لا نقبل من دول مثل ليبيا أو كوبا أن تلقننا دروسا في السلوك الدولي ، ولا نسمح لها بأن تقرر سياستنا الخارجية .

والآن أستأنف عملي بوصفي رئيسا للمجلس .

ستعقد الجلسة القادمة لمجلس الامن لمواصلة النظر في البند المدرج على جدول أعماله غدا ، الجمعة ، ٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٥/١٥ .

قبل أن أرفع الجلسة ، أود أن أذكر الاعضاء بأن مجلس الامن سيستأنف النظر في البند المعنون "شكوى أنغولا ضد جنوب افريقيا" غدا ، الجمعة ٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٠/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٢٠